

التوجيه الصرفي للبسمة في كتاب رسائل في تفسير سورة الفاتحة

الباحث محمد صدام محسن الموسوي

الأستاذ الدكتور ليث داود سلمان

قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة البصرة

المستخلص

يقوم الخطاب التفسيري في جزء كبير منه على علوم العربية، وإسهامات العلماء العاملين في حقولها المتعددة، فقد كانت مباحثهم مناراً يهتدي بها المفسرون لتوجيه النص القرآني المقدس وما يحويه من حمولات معرفية ومضامين شتى شرعية وعقدية وغيرها، سواء على مستوى التركيب أم على مستوى الأفراد، ولصناعة التصريف أثر كبير في العلوم الدينية ومخرجاتها، إذ تعمل على تزويد المفسر بالعدة اللازمة لبناء خطابه التفسيري من جهة مراقبة التحولات التي ترافق الكلمات، ومعرفة أصولها، ومؤدياتها، وما يترتب عليها من بعد دلالي، والمطالب العقدية المترشحة من توجيه كلمات آية البسمة لدى العلماء، صرفياً، كثيرة جداً، عمل هذا البحث على بعثها وتحريرها.

كلمات مفتاحية: التوجيه الصرفي ، البسمة ، كتاب رسائل ، سورة الفاتحة

تاريخ القبول: ٢٤/١٠/٢٠٢٢

تاريخ الاستلام: ٣١/٠٨/٢٠٢٢

The Syntactic Orientation of the Basmala in the Book 'Messages in the Exegesis of Surah Al-Fatiha.'

Researcher: Mohammed Saddam Mohsen Al-Mousawi

Professor Dr. Laith Dawood Salman

**Department of Arabic Language / College of Arts / University of
Basrah**

Abstract

The interpretive discourse in a significant portion of it relies on the Arabic sciences and the contributions of scholars working in its various fields. Their discussions have been a guiding light for interpreters to direct the sacred Quranic text and its diverse cognitive and content-related loads, whether at the structural or individual level. The craft of syntactic analysis has had a significant impact on religious sciences and their outputs. It works to provide the interpreter with the necessary tools to construct their interpretive discourse, monitoring the transformations accompanying the words, understanding their principles, functions, and the semantic implications they entail. The doctrinal requirements emerging from the syntactic direction of the words of the Basmala, among scholars, are very diverse. This research has worked on bringing them to light and elucidating them.

Keywords: Syntactic orientation, Basmala, Book of Messages, Surah Al-Fatiha.

Received: 31/08/2022

Accepted: 24/10/2022

المقدمة

الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وخاتم النَّبِيِّينَ، المبعوث رحمة للعالمين، محمد بن عبد الله وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد: يعد القرآن والدراسات التي قامت حوله، المنبع الذي ينهل الباحثون منهما، ولاغرابة في ذلك، فلغة القرآن وأسلوبه، وتراكيبه، هي إحدى وجوه إعجازه، التي كانت وما زالت، تمد الباحثين، بمداد كتاباتهم، فمنذ أن نزل القرآن، أخذ العزم أهل اللغة، في وضع الضوابط التي تحافظ على آياته، من اللحن، والغلط، واليوم وبعد كل هذه الدراسات، ما زال البحث في الدرس القرآني واسعا، غنيًا بمادته العلمية.

ومن الدراسات القرآنية القيّمة التي حملت مضامين معرفيّة متعدّدة كتاب(رسائل في تفسير سورة الفاتحة)، وهو كتاب يتألف من مجموعة من الرسائل المختصة في دراسة سورة الفاتحة، إذ ضم أكثر من أربع عشرة رسالة عالّج أصحابها العديد من القضايا النحوية والصرفيّة إلى جانب القضايا التفسيريّة التي كانت العماد الأساس للرسائل. وقد وقع اختياري على هذه الرسائل المجموعة من جهتين: الأولى: لما لها من اشتغالات لغويّة ومعالجات في مجالي النحو والصرف، كان لها أثر كبير في تقرير المقصد وتحجير المعنى من التركيب القرآنيّ.

الاتجاه اللغوي في مقارنة التفسير لدى العلماء حاضرا بشدّة. ومن جهة ثانية أرى رغبتني تحذوني إلى الاشتغال بالدراسات القرآنية، ليقيني أن التخصص فيها يعطي القدرة المعرفية التي يرغب بها كلّ قارئ ويروم وصالها كلّ باحث. فعقدت عزمي وشمّرت عن ساعدي لخوض غمار البحث وتتبع آراء العلماء في مجالي النحو والتصريف لرصد ما لهم من إسهامات في مقارنة مطالب التفسير من جهة اللغة، وما يمكن أن تنتج ثقافة لهم التي في جملها مستقاة من المنطق والفلسفة والعرفان والأصول في إعادة إنتاج التوجيه تبعاً لمشاربهم ورؤاهم.

توطئة:

لما كان الدرس الصرفي يعنى بملاحقة المفردات ورصد ما يطرأ عليها من تحولات تخصّ البنية، عمد الباحث إلى تتبع مفردات آية البسملة ومعاينة إسهامات العلماء في هذا الحقل المعرفي، ومعالجاتهم القائمة على مراقبة العوارض الذاتية في بنية الكلمة، سواء أكانت هذه العوارض أو التحولات منتجة للدلالة، أم مقتصرة على بيان الجانب الصوتي ومراعاة الخفة والمجانسة، وقد شملت قراءاتهم مفردات الآية ابتداء من الاسم، وقد كانت على النحو الآتي:

- الاسم:

تكاد تجمع قراءات العلماء الصرفيّة لهذه المفردة من جهة اشتقاقها فحسب، فقد أثارت مسألة الاشتقاق المتقدّمة الخلاف بين علماء العربيّة، وقد تجلّى هذا الخلاف بين علماء المدرستين البصريّة والكوفيّة، وأفضل من فصل هذه المسألة في التّراث اللُّغوي هو أبو البركات الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، في كتابه (الإنصاف في مسائل الخلاف)، فقد ذكر رأي كل مدرسة مدعوماً بالحجج والأدلة العقلية، فقال:

(قد ذهب الكوفيون إلى أنّ الاسم مشتق من الوسم، واحتجوا بذلك، بأن قالوا: إنه مشتق من الوسم؛ لأنّ الوسم في اللغة هو العلامة، والاسم وسمّ على المسعى، فصار كالوسم عليه؟ فلماذا ذهبوا إلى القول: بأنّه مشتق من الوسم؛ ولذلك قال: أحمد بن يحيى ثعلب(ت:٢٩١هـ): إنّ الاسم سمةٌ تُوضَع على الشيء يعرف بها، والأصل في اسم وسم، إلا أنّه حذفت منه الفاء التي هي الواو في وسم، وزيدت الهمزة في أوله عوضاً عن المحذوف، ووزنه إعلّ؛ لحذف الفاء منه، وأمّا البصريون فقد ذهبوا إلى أنّه مشتق من السُمُو وهو العُلُو، واحتجوا بذلك، بأنّ قالوا: إنّهُ مشتق من السُمُو لأنّ السُمُو في اللغة هو العلو، يقال: سما يسُمُو سُمُوًا، إذا علا، ومنه سمّيت السماء سماء لعلوها، والاسم يُعلُو على المسعى، ويدل على ما تحته من المعنى، ولذلك ذهب المبرّد(ت:٢٨٦هـ)، إلى القول: بأنّ الاسم ما دلّ على مسعى تحته، وهذا القول كافٍ في الاشتقاق، لا في التّحديد، فلما سمّا الاسم على مُسمّاه وعلّا على ما تحته من معناه دلّ على أنّه مشتق من السُمُو، لا من الوسم، وقد اعترض البصريون على الكوفيين: فقالوا: إنّ ما ذهب إليه الكوفيون، في أصل اشتقاق الاسم، صحيح من ناحية المعنى، ولكنه فاسد من ناحية اللفظ، والاشتقاق صناعة لفظية، فيجب فيها مراعاة اللفظ؛ وبينوا فساد اشتقاق لفظة الاسم من الوسم، بأن ما ذهب إليه الكوفيون من أن الهمزة في أول (اسم)، هي همزة تعويض، فاسد؛ لأنّ القياس، فيما حذف منه فاؤه أن يعوض بالهاء في آخره، ومن ثم، فإن ما حُذِف منه لأمه يُعوّض بالهمزة في أوله، تعويضاً عن حذف اللام، لا عن حذف الفاء، وبمراقبة بناء المسألة معرفياً نجد أنّ العلماء يبنون منهجهم على أساس فرز المدعى واستحضار المرتكزات التي تتقوم بها، وجلبها يعتمد على العقل قبل النقل، فالاشتقاق والتصريف، هما عمدة ما يحزره الخطاب النحويّ لدى الطرفين، ومن ثم يكون المعنى هو الفاصل في تحرير الوجه المتبنيّ لدى كلّ طرف، وقد ألفت هذه التوجهات، بحمولاتها المعرفيّة، ظلالها على الخطاب التفسيري، فلا نكاد نجد مدونة تفسيريّة، تخلو من التعرّض إلى هذه المسألة، وقد تجلّت هذه المسألة بوضوح في رسائل العلماء في تفسير سورة الفاتحة، فكانت عندهم على النحو الآتي:

اختار عبد الرزاق الكاشاني(ت٧٣٦هـ) (الوجه الذي يجعل الاسم مشتقاً من الوسم، وهو العلامة، بدعوى أنّ العلامة يعلم بها الشيء متميّزاً عن غيره)، والذي يبدو أن الكاشاني ينظر إلى المعنى في التوجيه ولا ينظر إلى التصريف. أمّا الشاه آبادي (لم يتم معرفة وفاته) فقد اختار الوجه الآخر من شقيّ الخلاف، فجرى على رأي البصريين الذين ينظرون إلى مبدأ التصريف عماداً في التوجيه، (فالاسم عنده من السمو، وأخذ يعرض دليل التصريف، فالفعل سما يسمو، وجهاته التصريفية يسموان ويسمُون... والاسم سامٍ وتثنيته ساميان وجمعه سامُون، والتفضيل منه أسمى، وبناء الآلة منه مسعى ومسماء).

وقد بُني الوجه عنده على حذف لام الكلمة استناداً إلى جهات التصريف، وظهور الواو في تقلّبات الكلمة واضح جداً. وأمّا الشيخ البهائي(ت١٠٣١هـ) فقد ذكر اشتقاقه من السمو، معللاً له بأنّه رفعة للمسعى، وعرض في قبالة اشتقاقه عند الكوفيين، من السمة، وأصله وسم، والوجه عنده رأي البصريين، وقد التمس له دليلهم

التصريفية تقوية له، فهو يُجمع على أسماء وسُيَّ لا أوسام وُوسيم، وفي التعبير عن جهة الحضور يُقال: سَمَّيْتُ لا وَسَمْتُ، وذكر الشائع في الحذف والتعويض، وهو أنَّ الهمزة تعوض عن العجز كما في ابن لا عن الصدر الذي يعوض عنه بالهاء كزنة وعدة.

ونجد أنَّ الثقفى (ت بعد ١٢٥٠هـ) مال إلى رأي الكوفيين ملتصقاً من دليل النقل سبباً لبلوغ التوجيه لديه، (فهو من السمة بمعنى العلامة، ودليله قول الإمام الرضا (عليه السلام) لما سُئل عن تفسير البسملة، فقال: "أي أسيم، على نفسي بسمة من سمات الله عزَّ وجلَّ")، وظهور السمة كفيلا بحمل المفهوم على معنى العلامة، ولم يكتفِ المصنّف بذلك، بل راح يحمل المعنى على البعد العرفاني، فقال: "ولعل المراد بالسمة وجهة القلب إلى جناب ربوبيته وساحة كبريائه، أو نور من أنوار الولاية...".

وقد اكتفى شريعتمدار الأسترآبادي (ت ١٢٦٣هـ) بنقل وجهي المسألة عن المذهبين مركزاً على دليل التصريف عند البصريين.

وأما المولى محسن البروجردي (ت ١٣٠٣ هـ)، فقد أخذ يعرض المسألة، فذكر آراء العلماء فيه بلفظ المجهول: قيل إنَّه من التسمي بمعنى الرفعة، وأصله من سمو؛ لأنَّ جمعه أسماء لا أوسام، وقيل من الوسم بمعنى العلامة، ويؤيد هذا التوجيه حديث الإمام الرضا المتقدم، ويبدو أنَّ المصنّف على هذا الوجه؛ إذ إنَّه خلص إلى أنَّ كلَّ ما كان علامة لشيء فهو اسمه من هذه الحيثية.

ونجد أنَّ الحسيني الخرساني (ت ١٢١٥هـ) عرض المسألة عند البصريين والكوفيين أيضاً، وهو يُميل إلى رأي البصريين استناداً إلى المعنى ودليل التصريف.

والبيد آبادي (ت ١٣٢٥هـ) تبني رأي البصريين وارتضى دليلهم في المعنى والتصريف.

والشريف الكاشاني (ت ١٣٤٠هـ)، مع أنه عرض المسألة عند المذهبين، جعل الحقَّ مع البصريين، ولكنَّه ذيل الكلام بقوله: "ولكنَّ يحتمل ضعيفا أنَّ يقال: إنَّ في الاسم النحوي وجهين، وفي البسملة ونحوها يتعيَّن اشتقاقه من الوسم فتأمل".

وهذا يعني أنَّ الخلاف الصرفي في المسألة يبين ما عليه لفظة الاسم في البسملة ونحوها من الدلالة على المسى، إذ إنَّه علامة عليه، ويبدو أن التوجيه قائم على معطيات المعنى والتبادر في الاستعمال، وخصوصية الذات الإلهية بالعلامة الدالة واضحة جداً.

وكان عرض المسألة عند عبد الجواد الأبادي بإيجاز، فقد عرض الوجهين، وتبني توجيه البصريين

وعرضها صاحب تفسير سورة الفاتحة (علي أوسط ناطقي) بإيجاز جداً من غير ترجيح.

ومما تقدّم يتبين أن توجيه المسألة عند المفسرين لم يختلف عمّا حزره العلماء من قبل، سوى ما زاده بعضهم في توجيه الاسم على أساس المعنى الديني في عملية فهم المؤدّي من اللفظ في عملية التواصل، والدليل النقلي الذي يفسر اللفظ على معنى العلامة في قول الإمام الرضا (عليه السلام).

والذي يراه الباحث أنّ توجيه اللفظ على أساس المعنى هو الأقرب إلى الفهم، فعندما يطلق لفظ الاسم ينصرف الذهن إلى معنى المشير الدلالي، وهو العلامة، وإن كان دليل التصريف يؤيد قول البصريين.

- لفظ الجلالة (الله):

حظي هذا اللفظ بعناية زائدة من لدن العلماء، سواء أكانوا لغويين أم مفسرين، وقد كانت معالجاتهم الصرفية منصبّة على جهتي الاشتقاق والجمود، وما يحيط بهما من لوازم عند أهل الصناعة، وما يقودان إليه من معنى ودلالة، وهناك مقاربات تخصّ الاسم الشريف من حيث العلمية والجنسية، وهذا ما نعثر عليه ونحن نقترّب من قراءاتهم، فثمة اختلاف في أصل لفظ الجلالة (الله) بين علماء اللغة؛ فمنهم، من قال:

١- إنّه اسم جامد، موضوع للذات، علم، وإلى هذا ذهب السهيلي (٥٨١هـ) وشيخه أبو بكر ابن العربي (٥٤٣هـ)، واحتجوا بذلك، بأنّ قالوا: إنّ الاشتقاق يستلزم مادّة يُشتقُّ منها، واسم (الله) تَعَالَى قَدِيمٌ، وَالْقَدِيمُ لَا مَادَّةَ لَهُ، فَهَوُ كَسَائِرِ الْأَعْلَامِ الْمُخْضَةِ، الَّتِي لَا تَتَضَمَّنُ صِفَاتٍ تَقُومُ بِمَسْمِيَّاتِهَا.

٢- إنّه اسم تام لا يجوز اشتقاق فعل منه، وأنّ الألف واللام فيه لازمة، وهذا قول الخليل (١٧٠هـ).

٣- إنّه اسم مشتق، واختلفوا في أصل اشتقاقه، فذهب:

أ-سيبويه (١٨٠هـ) إلى أنّ أصله (إله) على وزن فِعَالٍ فَأَدْخَلَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ بَدَلًا مِنَ الْهَمْزَةِ، وهذا أيضاً مما يقويه أنّ يكون الألف واللام بمنزلة ما هو من نفس الحرف، ومثل ذلك أناسٌ، فإذا أدخلت الألف واللام قلت الناس؛ إلا أنّ الناس قد تفارقه الألف واللام ويكون نكرة، واسمُ الله تبارك وتعالى لا يكون فيه ذلك.

ب- (و الكسائي (ت ١٨٩هـ) والفراء (ت ٢٠٧هـ) يذهبان إلى أنّ أصله (الإله) حذفتم همزته وأدغمت اللام الأولى في الثانية حَذَفُوا الْهَمْزَةَ وَأَدَغَمُوا اللَّامَ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ فَصَارَتْ لَامًا مُشَدَّدَةً كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ (لَكِنَّا أَنَا) وَقَدْ قَرَأَهَا كَذَلِكَ الْحَسَنُ).

ت- (وذهب بعضهم إلى أنّ أصل الكلمة (لاه) فَدَخَلَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ عَلَيْهَا لِلتَّعْظِيمِ لَا لِلتَّعْرِيفِ).

ث- (ومنهم من قال: إنه مشتق من آله يَأْلُهُ الْوَهْمَةُ وَالْإِهَاءُ وَالْوَهِيَّةُ؛ بمعنى: عبد عبادة، ومنهم من قال: إنّه من آله - بِكُسْرِ اللَّامِ - يَأْلُهُ - يَفْتَحُهَا - آلهَا؛ إِذَا تَحَيَّرَ، وَعَلَى الْقَوْلِ بِالِاشْتِقَاقِ يَكُونُ وَصْفًا فِي الْأَصْلِ، وَلَكِنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْعِلْمِيَّةُ، فَتَجَرَّى عَلَيْهِ بَقِيَّةُ الْأَسْمَاءِ أَحْبَابًا وَأَوْصَافًا؛ يُقَالُ: اللَّهُ رَحْمَنٌ رَحِيمٌ سَمِيعٌ عَلِيمٌ؛ كَمَا يُقَالُ: اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ).

٤- وهناك من قال: إنّ أصله ليس بعربي بل هو عبراني أو سرياني معرب لآها، ومعناه ذو القدرة، وأنهم كانوا يقولون: (إلهاً رَحْمَانًا وَمُرْجِيَانًا)، فَلَمَّا غَرِبَ صَيْرَ: "اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ"، وهو رأي ضعيف فجمهور علماء اللغة قالوا: بأنّه عربي، وأنّ المشابهة الحاصلة بين اللغتين لا يلزم الطعن في عربية اللفظة، واستدلوا على ذلك، بقوله تعالى (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ). ولاشك أنّ هذا الخلاف قد ترك أثره في الخطاب التفسيري، فلا نجد تفسيراً قديماً أو حديثاً إلا وتطرق إلى هذه المسألة، وقد ظهرت بشكل واضح في رسائل العلماء في

تفسير سورة الفاتحة، فنجد أنّ عبد الرزاق الكاشاني (ت٧٣٦هـ) ، قد عدّ (لفظ الجلالة(الله) لفظاً مشتقاً من الإله بمعنى المألوه، أي المعبود، بمعنى المطاع).

وأما الشاه آبادي (لم يتم معرفة سنة وفاته) ، فقد أخذ بنقل آراء العلماء القائلين بالجمود والاشتقاق ، فنقل رأي الخليل، الأول في عدّه (لفظ الجلالة الله، علماً خاصاً بالله، لا اشتقاق له كأسماء الأعلام للعباد، والآخر، في كونه مشتقاً من الوَلَّه، بمعنى: العباد يُولَّهون إلى الله، أي يفزعون إليه في الشدائد، ويلجؤون إليه في الحوائج، أو من الوَلَّه، بمعنى: ذهاب العقل لفقد من تحب، ويعز عليك فقده).

ومن ثم ذكر رأي سيبويه من غير أنّ يشير إليه، في أنّ أصل لفظ الجلالة(الله) مشتق من إله على وزن فعال، حذف فاءه (الهمزة)، و عوض عنها ب(ال) التعريف تعويضاً لازماً، ونقل دليلهم ، في أنها لو كانت همزة وصل لما قطعت في القسم والنداء في نحو: تالله لأفعلنّ، فلولا التعويض لما ثبت في الوصل، وقد اختار آبادي الرأي القائل بالاشتقاق ، فلفظ الجلالة الله عنده لفظ مشتق، أصله لآء، ووزنه فَعْلٌ، ألحق به الألف واللام ، واستدل بقول الأعشى:

كَحَلْفَةٍ مِنْ أَبِي رِيَّاحٍ يَسْمَعُهَا لِأَهْلِ الْكُبَارِ

وذكر إنّ (إلحاق الألف واللام بلفظ الجلالة الله للتعظيم لا للتعريف؛ لأنّ أسماء الله تعالى معارف ، وأنّ ألف لآه منقلبة عن ياء، وأصله أليه).

والشيخ الهائي (ت١٠٣١هـ)، استعرض آراء العلماء، ونقل أغلب الآراء التي ذكرها العلماء في ماهية أصل لفظ الجلالة الله ، ومنها (بأنه أصله غير عربي ، وأنه لفظ عبري أو سرياني، أصله (لاها) وعُرب بحذف ألفه الأخيرة، وإدخال الألف واللام عليه، وأيضاً بأنه: لفظ عربي وأصله (إله) حذف الهمزة ، و عوض عنها الألف واللام ، ومن ثم لم يسقطا حال النداء، ولا وصلت، تحاشياً عن حذف العوض، أو جزئه، وقيل: إنّ حذفها مقيس على تخفيفها، فالتعويض من خواص الاسم المقدس، ومن ثم أخذ ينقل الاختلاف بين العلماء بين العلميّة والجنسيّة).

ثم أخذ يعرض آراء العلماء في اشتقاقه على النحو الآتي:

١- إنّه مشتق من (أله)، ك(عبّد) وزناً ومعنى، فإلهة ك(عبادة)، وألوهة وألوهية -بالضم-بمعنى

المألوه، كالكتاب بمعنى المكتوب ،

٢- إنّه مشتق من أله - بالكسر-بمعنى (تحير)؛ لتحير العقول فيه، أو بمعنى(سكن) ؛ لأنّ الأرواح

تسكن إليه، والقلوب تطمئن بذكره، ، أو بمعنى(فزع) من أمر نزل عليه)، ومنه أله غيرُه إذا

أزال فزعه وأجاره ؛ لأنّ العابد يفزع إليه و هو يجيره في الواقع أو في زعمه الباطل، وقيل: بمعنى

(أولع)؛ إذ العباد مولعون بذكره والتضرّع إليه.

٣- وقيل: إنّه من (ؤله) - بالكسر - إذا تحير وتخبّط عقله، وكان أصله (ؤلاه) فقلبت الواو همزة؛

لثقل همزتها.

٤- وقيل: أصله (لاه) مصدر لاه- يليه لاهاً ولَمْهاً: إذا احتجب وارتفع؛ لأنه سبحانه وتعالى محتجب

عن الأنظار ومرتفع عن كل شيء لا يليق به.

وقد نقل آراء القائلين بعلمية لفظ الجلالة وحججهم، ولكنّه في المقابل قد قام بالرد على جميع حججهم، ومنها ما قاله: " قيل: هو علم للذات المقدسة .. و استدللّ عليه بوجوه، منها: أنّه يوصف و لا يوصف به ،ومن ثم جعلوه في قوله تعالى: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ عطف بيان لا نعتا، ويرد عليه: أنّه لا يستلزم العلمية، ولا ينفي كونه اسم جنس؛ وأيضاً فالصفات الغالبة تعامل معاملة الأعلام في كثير من الأحكام".

وقد نقل الشيخ الهائي أيضاً، الرأي القائل بأنّ (لفظ الجلالة وصف مختص به تعالى جل شأنه، ولما لم يطلق على غيره لا في الجاهلية ولا في الإسلام ، صار له جل شأنه كالعلم، أُجري مجراه، وليس في الحقيقة علماً، ونقل الهائي، أدلتهم في بطلان علمية لفظ الجلالة، وإثبات وصفيته ، ومنها: أنّ معنى الاشتقاق هو كون أحد اللفظين مشاركاً للآخر في المعنى والتركيب، وهذا حاصل بين لفظ الجلالة والأصول التي ذكرت).

ويبدو لي بعد إفاضة الهائي في نقل آراء العلماء في أصل لفظ الجلالة الله، أنه قد أثبت عربيته، أمّا كونه مشتقاً أم لا، فهذا غير ظاهر في كلامه.

وأما خاتون آبادي(ت ١١٢٦ هـ) ، فقد كان عرضه للمسألة بإيجاز، إذ إنه اكتفى بالقول:(إنّ لفظ الجلالة، قد يكون علماً للذات المقدسة ، أو وصفاً غلب عليه)، من غير الخوض في تفاصيل المسألة.

وتبنى الثقفى(ت بعد ١٢٥٠ هـ) الرأي القائل بأن أصل (لفظ الجلالة(الله)، عربي مشتق ، أصله إله، حذف همزته، الفاء ، وجعلت الألف واللام عوضاً عنها، وقد بنى المصنف (كرائمه) على مرجعيات سابقة في توجيه لفظ الجلالة ، ولاسيما صاحب الكشاف ، وصاحب مجمع البيان، وهذه الحمولات المعرفية تدور مدار القول بالعلمية والاشتقاق، وقد أخذ بالردّ على من يخالفهم في الرأي ، مثل ما فعل صاحب مجمع البيان، الذي عدّ الألف و الأم الداخلة على لفظة الجلالة هي لام تفخيم وتعظيم، وليست لام تعريف؛ لكون لفظ الجلالة اسم معرف لا يحتاج إلى تعريف، حيث ردّ عليه ، بقوله: إن اعتبار اللام فيه لام تعريف لا يتنافى مع علميته، على وفق التعبير الذي وضع فيه، وقد استدللّ بذلك بدليل من الكتاب، بقوله تعالى: ﴿أَلَلَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾، إذ إنه أطلق عليه سبحانه كسائر الألفاظ النكرة، نحو كريم، ورحيم).

ونجد شريعتمدار الأسترآبادي(ت ١٢٦٣ هـ) - مع أنّه نقل الرأيين القائلين بالجمود والاشتقاق ، واختلاف العلماء في الأصل المشتق منه لفظ الجلالة - قد اختار الوجه القائل بجمود لفظ الجلالة الله، وعلميته، وقد استدللّ على جموده بدليلين أحدهما عقلي، والآخر نقلي، فأما الدليل العقلي، قوله: "ويؤيد ما اخترناه أنّه يوصف ولا يوصف به، وأن كل شيء تتوجه إليه الأذهان ويحتاج إلى التعبير عنه قد وضع له اسم توقيفي أو

اصطلاحاً، فكيف يهمل خالق الأشياء ومبدعها ولم يوضع له اسم يجري عليه ما يعزى إليه، فلا بد له تعالى من اسم تجري عليه صفاته ، ولا يصلح له سواه".

وأما الدليل النقلي الذي استدللّ به ، ما روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: (الله) أعظم اسم من أسماء الله عز وجل وهو الاسم الذي لا ينبغي أن يسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق" واستدل على علميته ، بقوله: "إنّه لو لم يكن علماً لما أفاد قولنا: «لا إله إلا الله» توحيده ؛ إذ المفهوم الكلي لا يمنع الشركة، وهو خلاف الإجماع، بل الضرورة".

بل إننا نجدّه يلجأ، لإثبات صحة اختياره بالردّ على القائلين بوصفية لفظ الجلالة، إلى التفسير الفلسفي الديني، وذلك في قوله: "والمعارضة بأنّه لو كان علماً لما كان (قل هو الله أحد) مفيداً للتوحيد - لجواز كونه علماً لأحد أفراد الواجب، مع عدّهم السورة من الدلائل السمعية على التوحيد - مدفوعة بأنّ الأحديّة - بمعنى عدم قبول القسمة بأنحاءها - تستلزم نفي الشركة ؛ لاستلزامها قبول القسمة إلى الأجزاء العقلية كما لا يخفى، فلا حاجة إلى الجواب بأنّ الوحدانية تستفاد من آخرها".

ويبدو لي إنّ ما يميز نهج شريعتمدار في توجيهه الصرفي للفظ الجلالة (الله)، أنّه استدللّ بالأدلة النقلية ، والعقلية، في بيان الوجه الصرفي للقائلين بأنّ أصل اشتقاق لفظ الجلالة (الله) من مادة: أله ، بمعنى تحيّر، لتحير العقول الكاملة في معرفة كنهه سبحانه وتعالى، واستدل هنا بدليل من السنة، بقوله (صلى الله عليه وآله)، "ما عرفناك حق معرفتك"، ومضى شريعتمدار في نقل آراء العلماء في أصل اشتقاق لفظ الجلالة الله، مدعماً بالأدلة النقلية إن وجدت، ولكنه يستخلص إلى القول ، بأنّ لفظ الجلالة لفظ جامد علم، فيقول: "وحيث كان لفظ (الله) ، فلا وجه لجعل اللام الداخلة فيه للتعريف ، بل لا وجه لجعلها للتفخيم والتعظيم، كما لا يخفى إذ هي في جزء العلم".

وعبد العزيز الأردبيلي (ت بعد ١٢٥٠هـ) ، لم يأت بشيء مخالف عما ذكره أصحاب الرسائل السابقة ، في مسألة أصل لفظ الجلالة الله، إذ استعرض آراء العلماء وخلافهم في أصله، وقد حصر الخلاف فيه ، من جهتين، هما: أهو علم لذاته المقدسة، أم اسم صفة؟.

واستدل الأردبيلي، على أنّه علم للذات المقدسة، وأنّه لا يقع إلا موصوفاً، بقوله تعالى: ويؤيده قوله تعالى: (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) ، أي هل تعلم أحداً يُسَمَّى اللهُ غيره؟.

وقدرّد الأردبيلي على صاحب الكشاف الذي قال: (إنّه اشتق منه: (أله وتأله) ؛ بمعنى: عبد وتعبد) ، بالقول: "إن اشتقاق الفعل من غير المصدر غير معهود، مع أنّه ورد أنّ المشركين سمّوا أوثانهم بهذا الاسم ولم يسمّوها به بعد؛ لأنّ الله تعالى حفيظ له عن أن يسمى به غيره".

ورد الأردبيلي أيضاً على توجيه الواحدي، في أنّ هذا الاسم ليس بمشتق، وأنّه اسم تفرد به الباري سبحانه، يجري في وصفه مجرى أسماء الأعلام وليس من الأعلام ؛ لأنّها قائمة مقام الإشارات، بالقول: إنّ رأي بعيد في حق الذات الجامعة لجميع الكمالات.

وفي اسم الصفة استعرض المصنف مبدأ الاشتقاق ، فأخذ بذكرها ، وتوجيهها صرفياً ومعنوياً بأنه مشتق: أولاً: من (ولاه)، مشتق من «وَلِه» وهو على ثلاثة معانٍ: الالتجاء، والتحير، و المشتاقية و«الولاه» بمعنى من يوله به، كالإمام من يؤم به.

ثانياً: من (إله)، مأخوذة من «الإلهية» ، وهو في اللغة العبادة، كما ورد في قراءة ابن عباس (وَيَدْرِكُ الْهَيْتَكَ) ، أي عبادتك، أو من «ألهانية» كرهبانية. وهو أيضاً بمعنى العبادة، وورد ذلك في حديث وهيب بن أبي الورد: «إذا وقع العبد في ألهانية الرب...»

وعلى هذا التقدير، فالإله بمعنى المألوه، أعني المعبود، كالكتاب بمعنى المكتوب، والله تعالى هو المعبود الحق في الحقيقة لا يجوز العبادة إلا له.

أو من «إله» وهو إما مصدر «أله» بكسر اللام، أو مصدر «أله» بفتحها.

وللأول ثلاثة معانٍ: الدوام، وعدم الرجوع إلى أحد عند الشدائد، والتحير ، وكلّ منها ملحوظ في هذا الاسم الشريف، ولثاني معنيان: السكون، والعلو؛ (ألا بذكر الله تطمئن القلوب ، وهو العلى العظيم).

ثالثاً: من (لاه)، فإن كان واوي، فمأخوذ من «لؤه» بمعنى الارتفاع، وإن كان يائياً، فمن «لئيه» بمعنى التستر والاحتجاب، إن الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار، بل واختفاؤه من فرط ظهوره، واستتاره من إفراط نوره. ومن بين زحام الآراء نجد أن الأردبيلي، قد مال في استعراضه إلى الرأي القائل ، بأن لفظ الجلالة الله ، اسم علم ، حيث قال: "والحق الذي يقوي في النفس هو القول الأول ...".

وقد وجه المولى محسن البروجردي (ت ١٣٠٣ هـ) ، لفظ الجلالة ، ثلاثة توجيهات:

التوجيه الأول : إنّه اسم علم جامد، غير مشتق، وهو علم للذات المخصوصة وضع لها ابتداءً، وهو رأي الخليل، وعلل ذلك، بالقول ، عدم وجوب الاشتقاق فيكل لفظ وإلا لتسلسل، وأيضاً لو كان مشتقاً لكان معناه كلياً ، فلا تفيد كلمة التوحيد التوحيد المحض.

وردّ عليه بالقول: إنّه لا ينافي الاشتقاق العلمية ، على أنّه يمكن أن يكون مبدأ الاشتقاق موضوعاً لما يفيد التوحيد المعبود بالحق مثلاً، وكون الله مشتقاً لا يستلزم اشتقاق جميع الألفاظ حتى يلزم التسلسل.

التوجيه الثاني: إنّه مشتق، وقد مال البروجردي إلى هذا التوجيه، واستدل على ذلك، بدليلين نقلين: الأول ، منقول عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها: الله مما هو مشتق؟ قال:

فقال لي: يا هشام الله مشتق من إله والإله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً، ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر" ، والثاني ، منقول عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، قال أمير

المؤمنين عليه السلام: "الله معناه المعبود الذي أله الخلق عن درك ماهيته والإحاطة بكيفيته ، ويقول العرب : أله الرجل إذا تحير في الشيء فلم يحط به علماً، ووله إذا فزع إلى شيء مما يحذره ويخافه فالإله هو المستور عن

حواس الخلق"

التوجيه الثالث: أن أصله غير عربي، وأن أصله «لاها» بالسريانية، وعرب بحذف الألف الأخيرة وإدخال الألف واللام عليه، وقيل بالعبرانية، وقد عدّه البروجردى توجيهاً باطلاً.

وقد ذكر، في اشتقاق لفظ الجلالة(الله)، آراء عدّة مستحضراً مقاربات العلماء في ذلك، ومنها:

التوجيه الأول: إنه مشتق من أله - بالفتح - كعبد ، يأله إلهة وألوهة وألوهية، فالمصدر بمعنى المفعول، فإنه المستحق للعبودية. والتأله التعبد

التوجيه الثاني ، وهو رأي أبي عمرو: إنّه مشتق من الوله بمعنى التحير، فمعناه: الذي يتحير العقول في كنه عظمته، قال قائل:

قَدْ تَحَيَّرْتُ فِيكَ خُذْ بِيَدِي ... يَا ذَلِيلًا لِمَنْ تَحَيَّرَ فِيكَ

التوجيه الثالث: اشتقاقه من أله - بكسر اللام - من قولك ألّيت إلى فلان، أي فزعت إليه فإن الخلق يفزعون إلى الله تعالى في حوائجهم ، أو من ألهه : إذا أجاره، فإن الخلق مستجيرون به

التوجيه الرابع : وهو رأي المبرد : إنه مشتق من ألّيت إليه بمعنى سكنت، فإن الخلق يسكنون إلى ذكره ، واستدل بقوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

التوجيه الخامس: اشتقاقه من لاه مصدر من لاه يلوه، أي احتجب ؛ لاحتجاب نوره بكمال ظهوره، فإن الخلق هم حجب بينهم وبين الخالق : أو من لاه يليه بمعنى ارتفع ؛ لارتفاع من مشابهة الممكنات وعن إحاطة العقول و الإدراكات. (وحيث دخل الألف واللام عليه إمّا للتعريف و إمّا للتعظيم، والأصل كونه للتعريف ، لكنهم قالوا : إن أسماء الله تعالى لما كانت معارف فالمناسب هنا التعظيم).

وانفرد البرجوردي في نقل رأي لم يشر إليه سابقوه من أصحاب الرسائل في تفسير سورة الفاتحة، وهو أن أصل لفظ الجلالة هو حرف الهاء ، فقال: "إن أصل الله حرف الهاء، وعدده خمسة، وهذا اللفظ محفوظ من جميع ضروبه... ثم أشبع الهاء فصار «هو»، ومنه: (شهد الله أنه لا إله إلا هو)، ثم أدخل عليه اللام فصار (له) ومنه: "وله الخلق و الامر" ثم ألحق اللام ثانية فصار (الله) فالهاء هي الأصل، ثم إذا أشبع بعد ضمه و توجهه إلى مبداه ظهر بظاهره وباطنه، ولذا قال مولانا الباقر(عليه السلام) في قوله تعالى: (قل هو الله أحد) : (الهاء تثبتت للثابت، والواو إشارة إلى الغائب عن درك الأبصار ولمس الحواس) " ، وفي النهاية يخلص البرجوردي إلى الرأي القائل بعربية لفظ الجلالة ، وبأن أصله صفة، ثم اختص بذاته تعالى وصار علماً بالغلبة. وأنه لفظ مشتق من أله، بمعنى فزع إليه عند الحوائج والشدائد. وقد أجمل الحسيني الخرساني (ت ١٢١٥هـ)، أغلب الآراء المنقولة في مسألة الخلاف في لفظ الجلالة، من حيث إنّه عربي أم لا، ومن حيث إنه اسم جنس أم لا، ومن حيث إنه علم أم لا، ومن حيث هو اسم أم لقب، ومن حيث كونه اسماً منقولاً أم مرتجلاً، ومن حيث هو جامد أم مشتق.

ولم نجد له رأياً صريحاً إزاء هذه المسائل، ولكنه في مسألة اشتقاقه ذكر الأوجه المتعددة، ويبدو أنه يميل إلى اشتقاقه من غير ترجيح بينها.

وأما البيد آبادي، فهو الآخر قد استعرض صور الخلاف، ومال ابتداءً إلى القول بعلميته، وهو اسم موضوع غير مشتق، إذ ليس يجب الاشتقاق في كل لفظ، وجوز أيضاً أن يكون مشتقاً، فقد ذكر عدة توجيهات في مصدر اشتقاقه، فهو من (الالوهية)، أو من (الوله)، ولم ينتصر لواحد من التوجيهين، في هذا السياق، ولكنه يعود للتوجيه بعد استعراض جملة من الأحاديث، فيرجح التوجيه الاشتقاقي، القائل: "أنه مشتق من الجذر اللغوي (أله)، بمعنى فزع أو السكون، واستدل على ذلك بالدليل النقل المنقول عن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) قال حدثني أبي عن أخيه الحسن، عن أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال: "الله هو الذي يتأله إليه كل مخلوق عند الحوائج والشدائد، إذا انقطع الرجاء من كل وجه من دونه، وتقطع الأسباب من جميع من سواه" فقلوه (عليه السلام): (يتأله إليه) أي يفزع ويلتجئ ويسكن، أو يكون مشتقاً من الجذر اللغوي (إله) بمعنى العبادة، وأنه المألوه بمعنى المعبود، واستدل على ذلك بالدليل النقل المنقول عن الإمام الصادق، أنه قال: "يا هشام إنَّه (الله) مشتق من إله، والإله يقتضي مألوهاً..."، أو من الجذر اللغوي (أله)، بمعنى تحبّر الخلق عن إدراك ماهيته والإحاطة بكيفيته، واستدل على ذلك بقول، الإمام الباقر (عليه السلام) في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، أنه قال: "إن الله معناه المعبود الذي إله الخلق عن درك ماهيته والإحاطة بكيفيته..".

ويرى البيد آبادي إلى أن سبب الاختلاف في أصل اشتقاقه لفظ الجلالة الله فضلاً عن اختلاف الأخبار المنقولة عن الأئمة؛ يعود إلى أن (المعني بلفظ «الله» هو الذات الجامعة لجميع الصفات العقلية بمقتضى العلميّة، ولا فرق في اعتباره مأخوذة من الإله بأي معنى كان، فإنَّ المشار إليه هو الذات، ويندرج فيه جميع هذه المعاني، ويصلح كلها فيه، فإنَّه مستور ومعبود بالحق، وتتحير العقول في درك ماهيته، وتفزع إليه الخلق في حوائجهم وشدائدهم، ويسكنون إلى ذكره في أمورهم، فلا اختلاف في الحقيقة في هذه الأخبار).

ونجد أنَّ الشريف الكاشاني، قد استعرض مسألة لفظ الجلالة بين الجمود والاشتقاق، فعرض الآراء مع أدلتها، وصرح بالاشتقاق قائلاً: "لكن الحق عندي اشتقاقه، لما روي في الكافي عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: (يا هشام، الله مشتق من إله، وإله يقتضي مألوهاً)". وعبد الجواد الأباهه أي (لم نعثر على تاريخ وفاته) ممن تعرض إلى مسألة اللفظ بين الجمود والاشتقاق، فقد استعرض الآراء فيها، وما يمكن أن يُحمل على كل رأي، ولم أجد له رأياً صريحاً بهذا الخصوص، فمقارباته قائمة على أساس النظر إلى اللفظ على أنه اسم للذات المقدسة الجامعة لجميع صفات الكمال.

ويرى صاحب تفسير سورة الفاتحة (علي أوسط ناظقي) أنَّ أصح التوجيهات في لفظ الجلالة (الله)، هو التوجيه القائل بأنَّه اسم علم لا اسم جنس، ولكنه مع هذا الميل لم يغفل توجيه الاشتقاق فيه، فقد كانت أحاديث أهل البيت مرتكزاً للقول، فقد ذهب إلى أنَّه مشتق، وذكر لاشتقاقه عدة توجيهات، منها:

التوجيه الأول: أنه مشتق من (إله)، بمعنى تحير، أو سكن، أو فزع.

التوجيه الثاني: أنه مشتق من (أله) بمعنى عبد، أو ولع.

وقيل: إنهما كـ«أجار» بناء ومعنى مطلقاً.

التوجيه الثالث: مشتق من (ولاه)، بمعنى التخبط بقلب الواو المكسورة همزة استثقلاً للظم في وجوه، (لا) من

«لاه» بمعنى ارتفع واحتجب، (لا) «لاها» مقصورة بالسريانية فَعَرَبَ، و (لا) غيرهما مما كان خلاف السمع.

وقد تابع سابقيه من أصحاب الرسائل بعرض الآراء التي تشير إلى أن أصل لفظ الجلالة، هو لفظ مشتق،

مستدلاً على ذلك بالأدلة النقلية، التي سبق واستدل بها من سبقه من مفسري سورة الحمد في رسائل التفسير.

ومما تقدم يتبين أن توجيه المسألة عند أصحاب الرسائل لم يختلف عما ذكره علماء اللغة، وعلماء التفسير

السابقون، سوى ما زاده بعضهم في توجيه لفظ الجلالة الله على أساس المعنى الديني في عملية فهم المؤدى

من اللفظ في عملية التواصل، مدعومة بالأدلة من القرآن والأثر.

والذي اراه أن توجيه لفظ الجلالة (الله) على أنه مشتق هو الراجح، ويبدو لي أن ما ذهب إليه البيد آبادي هو

أقرب إلى الصواب، فلفظ الجلالة (الله)، هو الذات الجامعة لجميع الصفات التي ذكرت.

- الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ:

تعاطى العلماء والدارسون مع هاتين اللفظتين من حيث الاشتقاق والجمود، والهوية المعرفية، وما يفضي إليه

هذان البناءان من دلالات ومعانٍ دينية، فهما اسمان قد جُعلا بعد لفظ الجلالة، في مفتتح كل سورة، وهذا

الإجراء بليغ في الممارسة التواصلية، وعملية الاقتناع.

أ- الرَّحْمَنُ:

اختلف العلماء في لفظ الرَّحْمَنُ، فقال بعضهم:

١- إنه اسم جامد، غير مشتق من شيء؛ واحتجوا بذلك، فقالوا: لِأَنَّهُ مِنْ الْأَسْمَاءِ الْمُخْتَصَّةِ بِهِ سُبْحَانَهُ

وتعالى، ولأنه لو كان مشتقاً من الرحمة لا تصل بذكر المرحوم، فجاز أن يقال: الله رحمن بعبادته، كما يُقال:

رَحِيمٌ بِعِبَادِهِ، وَأَيْضًا لَوْ كَانَ مُشْتَقًّا مِنَ الرَّحْمَةِ لَمَا نَكَرْتَهُ الْعَرَبُ عِنْدَمَا سَمِعُوا اسْمَ الرَّحْمَنِ، حِينَ ثَلِيَ عَلَيْهِم

قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ؟﴾، وأيضاً لما كتبت علي (عليه السلام) في صلح

الْحُدَيْبِيَّةِ بِأَمْرِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله): "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" قَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو: "أَمَا بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" فَمَا نَدَرِي مَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ! وَلَكِنْ أَكْتُبُ مَا نَعْرِفُ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ".

٢- إنه صفة لله عز وجل مشتق من الرحمة، مبني على وزن المبالغة، فالرَّحْمَنُ على وزن فعلان.

واستدلوا على اشتقاقه بالحديث النبوي المروي عن عبد الرَّحْمَنِ بن عوف (رضي الله عنه) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ((صلى

الله عليه وآله)، يقول: " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا

وَصَلَّتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ"، وفي هذا الحديث الشريف، نَصَّ في الإشتقاق، وردوا على القائلين بالجمود، على دليلهم القرآني، ونكران العرب لاسم الرَّحْمَن، لجهلهم بالله وبما وجب له^١، وقال ابن العربي: "إِنَّمَا جَهَلُوا الصِّفَةَ دُونَ الْمُوصُوفِ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ: وَمَا الرَّحْمَنُ؟ وَلَمْ يَقُولُوا: وَمَنْ الرَّحْمَنُ؟".
 "ويرى الزمخشري (٥٣٨هـ)، أنَّها مشتقة من الرَّحْمَةِ، ومعناها الرقة و الانعطاف، ومنه اشتقاق الرحم و هي البطن؛ لانعطافها على الجنين، وعلى هَذَا يكون وَصْفُهُ - تَعَالَى - بِالرَّحْمَةِ مَجَازًا عَنِ إِعْنَامِهِ عَلَى عِبَادِهِ، كَالْمَلِكِ إِذَا عَطَفَ عَلَى رَعِيَّتِهِ أَصَابَهُمْ خَيْرَةٌ".

٣- قيل إِنَّهُ اسم عبراني، ولم يحض هذا القول بقبول عند جمهور علماء اللغة.

ب- الرَّحِيم:

لم يختلف اللغويون في أَنَّ (الرَّحِيم) اسم عربي مشتق من الرحمة، وإنَّما وقع الخلاف بينهم فيه، أهو صفة مشبهة أم صيغة مبالغة؟، ومن ثم أهو مشتق من الرحمة اللازمة أم المتعدية؟، أي أهي من (رَجَمَ أم من رَحِمَ)؟. ولما كان وزن (فعليل) من الأوزان التي اشتركت فيه صيغة المبالغة والصفة المشبهة، فإنَّ هذا يشير إلى اتفاق الأصل في جانب الهيئة، ولذا قيل فيه: إِنَّهُ صِيغَةٌ مَبَالِغَةٌ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْجَذْرِ اللَّغَوِيِّ "رَجَمَ، بِمَعْنَى الرَّقَّةِ وَالْعَطْفِ وَالرَّأْفَةِ"^٢، وقيل: إِنَّهُ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْجَذْرِ (رَحِمَ).

وغالبا ما جمع أهل اللغة في كلامهم بين لفظي الرَّحْمَن والرَّحِيم، فنجد أَنَّ "أبا عبيدة معمر بن المثنى، يرى أنَّهما كلمتان مبنيتان من أصل واحد لمعنى واحد هو المبالغة، فهما بمنزلة نديم وندمان، أي إِنَّ معنَاهما واحد كما أَنَّ معنى النديم والندمان عنده واحد".

وقيل فيهما: "إِنَّ (الرَّحْمَنَ والرَّحِيمَ) اسْمَانِ مُشْتَقَّانِ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَهُمَا مِنْ أُنْبِيَةِ الْمُبَالِغَةِ وَأَنَّ (الرَّحْمَنَ) اسْمٌ مُخْتَصٌّ لِلَّهِ تَعَالَى لَا يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى بِهِ غَيْرُهُ وَلَا يُوصَفَ، بينما (الرَّحِيمَ) يُوصَفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى فَيُقَالُ رَجُلٌ رَحِيمٌ، وَلَا يُقَالُ رَجُلٌ رَحْمَنٌ".

ولا شك إِنَّ هذا الخلاف كان حاضرا في المدونات التفسيرية، ومنها رسائل في تفسير سورة الفاتحة، فنجد أَنَّ عبد الرزاق الكاشاني (ت ٧٣٦هـ)، قد اختار التوجيه القائل بأنهما: "صفتان مشتقتان من الرَّحْمَةِ، بمعنى العطف والشفقة".

ويرى عبد الله الشاه آبادي، "أنَّهما اسمان وضعا للمبالغة، مشتقتان من الرَّحْمَةِ، بمعنى النعمة، مصدرها (رَجِمَ)، وَأَنَّ صِيغَةَ فَعْلَانِ (رحمن)، أَشَدَّ مَبَالِغَةً مِنْ فَعِيلِ (رحيم)".

والشيخ البهائي (ت ١٠٣١هـ)، هو الآخر يذهب إلى أَنَّ هَاتَيْنِ اللَّفْظَتَيْنِ "مشتقتان من رَجَمَ، وهما -صرفياً- صفتان مشبهتان، والفعل منقول من رَجَمَ إلى رَحِمَ اللازم، وفيهما معنى المبالغة، ولكن الرحمن أبلغ من جهة أَنَّ زيادة المباني تنبئ في الأغلب عن زيادة المعاني؛ ويؤخذ ذلك باعتبارين، مرة باعتبار الكمية، ومنه ما جاء في

الدعاء (يا رحمن الدنيا)؛ لأنَّ رحمة الله تشمل الجميع المؤمن والكافر، و(رحيم الآخرة)؛ لأنَّ رحمته تخص المؤمن، ومرة باعتبار الكيفية، ومنها، ما جاء في دعاء الإمام الرضا (يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيما) ". ولهذا اختص الرَّحْمَنُ به سبحانه، فهو الرَّحْمَنُ المفضل على عباده برحمته على الجميع في الدنيا المؤمنين والكافرين، وقد استدل الهائي (ت ١٠٣١ هـ) والكاشاني (ت ٧٣٦ هـ) بقول الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) على ذلك، حيث قال: "الرَّحْمَنُ اسم خاص لصفة عامة، والرَّحِيمُ، اسم عام لصفة خاصة".

وأما الخاتون آبادي (ت ١١٢٦ هـ)، والثقفي (ت بعد ١٢٥٠ هـ)، فنجدهما لم يعنيا كثيراً بالتطرق إلى الأصل اللغوي لاسمي الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، واكتفيا بالإشارة إلى أنَّهما اسمان بُنيا للمبالغة، وأنَّ الرَّحْمَنُ أبلغ من الرَّحِيمِ، باعتبار الكمية، والكيفية، مما يدل على أنَّهما اسمان مشتقان.

ونجد أن شريعتمدار الأسترآبادي (ت ١٢٦٣ هـ)، قد مال للوجه القائل بأنَّهما اسمان بُنيا للمبالغة مشتقان من رَحِم بالكسر بعد نقله إلى الضم، وأنَّ الرَّحْمَنُ أبلغ من الرَّحِيمِ باعتبار الكمية والكيفية، وأخذ يستدل بالأدلة النقلة التي سبق، واستدل بها سابقه من أصحاب الرسائل في تفسير سورة الفاتحة، وقد قام أيضاً بنقل رأي آخر وهو عدَّ الرَّحْمَنُ، اسم علم مختصاً بذات الله؛ ولذا قدم الرَّحْمَنُ على الرَّحِيمِ؛ لكون الرَّحِيمِ صفة، وردَّ شريعتمدار على أصحاب هذا الرأي بالقول: إنَّ عدَّ الرَّحْمَنُ كالعلم؛ لأنَّه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها، غير ثابت في اللغة والعرف، وأنَّما هو صفة.

وعرض الأردبيلي (ت ١٢٥٠ هـ) المسألة بإيجاز جداً، فقد اكتفى بالقول: إنَّهما مشتقان من الرحمة بمعنى رقة القلب والاعطاف.

وأما محسن البروجردي (ت ١٣٠٣ هـ)، فقد عرض المسألة ببعض التفصيل، فذكر التوجيه القائل بأنَّ لفظ الرَّحْمَنُ: اسم جامد غير مشتق، وأيضاً: بأنَّها لفظ عبري غير عربي، ونقل أدلتهم بنكران العرب للفظ الرَّحْمَنُ، حين سمعوا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ؟﴾، وأيضاً استدلالهم بالأثر المنقول، في أنَّ بعض اليهود قالوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، إنك لتقل ذكر الرَّحْمَنُ وقد أكثر الله تعالى في التوراة فنزل قوله تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾.

وقد استبعد البروجردي التوجيهين السابقين، واختار التوجيه القائل بأنَّ " لفظ الرَّحْمَنُ، لفظ عربي مشتق، بدلالة جريان قواعد الاشتقاق عليه، وأنَّه مشتق من الرحمة".

ولم يأت البروجردي بشيء جديد فيما نقله في مسألة أصل اشتقاق الرَّحْمَنُ، فقد قال في هويتهما الصرفية: "هما اسمان موضوعان للمبالغة، والأول أدل عليهما كعلام وعليم، مشتقان من الرحمة".

وأما الحسيني الخراساني (ت ١٢١٥ هـ)، فقد عرض مسائل متعددة تخص الأسمين مركزاً على لفظ الرحمن من حيثيات متعددة: عربي أم غير عربي، ومختص بالله أم غير مختص به، وهو اسم أم لقب، ومرتل أم منقول،

أما من جهة الاشتقاق ، فهما عنده مشتقتان من (رَحِم). وفي هويتهما الصرفية ، وجههما على أنهما " صفتان مشبهتان، وأنَّ الرحمن أبلغ من الرحيم، مستنداً إلى زيادة المبنى التي تحيل على زيادة المعنى ". واختار البيد آبادي، التوجيه القائل: " بأنهما صفتان مشتقتان من (رَحِم)، وهما من أبنية المبالغة، وأنَّ رحمن أبلغ من رحيم "

ونجد أنَّ الكاشاني، قد اكتفى في عرض الخلاف الدائر بين علماء اللغة في المسألة، من جهة أنَّ لفظ الرَّحْمَن عربي أم لا، ورجح عربيته، مستنداً بما ذكر من شهرة الاسم عند العرب قبل الإسلام، فضلاً عن وجوده في أشعارهم، وردَّ على المستدلين، بإنكار العرب له عند سماعه، بالقول: إن وجه الإنكار، كان من قبيل نفي المسى وإنكاره، لا الاسم.

واتفق كل من الجواد الأبادهائي، وصاحب تفسير سورة الفاتحة بعرض المسألة بنوع من الإيجاز، فهما لم يتطرقا إلى الخلاف الدائر بين علماء اللغة، في أصلها، حيث تبني الوجه القائل، بأنهما صفتان مشتقتان من رَحِم بالكسر بعد نقله إلى الضم (رَحْم).

ولكن ما يميز الأول أنه جعل الاسمين صفة مشبهة، وقد بنى لإفادة المبالغة ، فهما يحملان المبالغة، وأن كانا من أبنية الصفة المشبهة، وهما معدولان من راحم.

وأما الثاني فقد اكتفى بقوله: " إنَّهما اسمان وضعا للمبالغة"، ولكن حديثه عن نقل (فَعَلَ إلى فَعُل) في الاشتقاق يوحي بأنهما صفة مشبهة.

ومما تقدّم يتبين أنَّ توجيه المسألة عند المفسرين لم يختلف عمّا ذكره العلماء من قبل، وأنَّ غالبيتهم متفقون على أنَّ الرَّحْمَنَ والرَّحِيمَ، اسمان مشتقتان من الرَّحْمَةِ، واختلفوا فيما بينهم أهما صفة مشبهة أم صيغة مبالغة؟، والتمس بعضهم من الخطاب التفسيري وسيلة لبلوغ التوجيه الصرفي مستدلين بالأدلة النقلية، من أجل زيادة فهم المراد من اللفظ في عملية التواصل، ومنها الدليل النقلية المروي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، في تفسير اختصاص اسم الرَّحْمَنَ بالله تعالى، وعدم تسمية به غيره.

ويتفق الباحث مع رأي أصحاب الرسائل في أنَّ أصل الرَّحْمَنَ عربي مشتق من رَحْم. ويبدو لي أن توجيه اللفظ على أساس المعنى الديني هو الأقرب إلى الفهم، فعندما يطلق لفظ الرَّحْمَنَ ينصرف الذهن إلى الله سبحانه وتعالى وحده من غير منازع، وإن كان التحليل الصرفي لا يعارض إطلاقه على غيره.

الخاتمة

بعد الشوط الطويل الذي قضيته في متعة البحث ولذّة المفاتشة خلص عملي إلى ما يأتي:
-إنَّ حقول اللغة المختلفة تمثل مركزية مهمة في الممارسة التفسيرية المنتجة للخطاب، على اختلاف المناحي والاتجاهات، فلا نكاد نجد عالماً قد اشتغل على النصّ القرآني، وهو يغفل المرجعيات اللغوية المتمثلة بالنحو

والتصريف؛ لما لهما من فاعليّة في تحرير المعنى من التراكيب والجمل. وفي هذه الرسائل برزت المرجعيّات اللغويّة بشكل لافت.

-إنّ اختلاف آراء علماء اللغة القدماء فيما بينهم في تحرير المسائل وجد حضوره لدى أصحاب هذه الرسائل، وهذا الاختلاف يمثّل قيمة محمودة، منتجة للمعرفة؛ إذ فتح آفاقاً واسعة أمام المفسّرين للتأمّل والنظر، وهم يتعاطون مع جملة الآراء في الاختيار والرّد والتبنيّ والاعتراض، وهذا ما نجده عند أصحاب الرسائل، ففي كثير من المواطن نجد المفسّر يميل إلى احتذاء آراء الكوفيين، مقيماً عليها أدلّته من خارجه المنظومة اللغويّة المعهودة كما في اشتقاق الاسم من السمة وتقدير متعلّق بآء البسمة وغيرها. وهذا يمثّل قيمة فارقة لدى المتأخّرين؛ إذ لا يزال المذهب الكوفي فاعلاً في الخطاب التفسيري عند المتأخّرين.

-إنّ خاصيّة الأثر والتأثير واضحة لدى أصحاب الرسائل، وهم يتعاطون مع الآيات القرآنيّة من جهة لغويّة، إذ إنّ الكثير من المتأخّرين قد استحضروا مقاربات البهائي وشريعتمدار والثقفي. ولكنهم مع هذه السمة الغالب، ووحدة توجيههم المذهبي، لا نعدم اجتهاداتهم وتفردهم بالآراء كما في احتمال كون الباء في البسمة للسببيّة عند البروجدي. وذهابه إلى أنّ أصل لفظ الجلالة هو الهاء. وهذا ما يميّز مدرسة أهل البيت (علمهم السلام) في رؤاهم ونظرهم.

-إنّ طابع التوجيه لدى أغلب هذه الرسائل يأخذ المنحى المنطقي والمسلك العقلي كما في مناقشتهم لفظ الجلالة في ضمن جملة من المسائل: أهو عربي أم غير عربي. مشتقّ أم غير مشتق. علم أم اسم جنس. فلا نكاد نجد سمة الوضوح والبيان المعهودة لدى النحاة. وهذا واضح عند شريعتمدار والأردبيلي والبروجدي وغيرهم. -السماع لدى أصحاب الرسائل تقدّم خطوة على السابقين، فقد حظيت أحاديث أهل البيت بمنزلة سامقة، وتقدّمت على الشواهد الشعريّة كما في اشتقاق لفظ الاسم، ومسائل تخصّ لفظ الجلالة الله، وتوجيه معنى الباء وغيرها. وفي هذا تجاوز جريء لما عليه علم أصول النحو من ترك الاحتجاج بالحديث كونه روي بالمعنى.

هوامش البحث

^١ يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: ٨-١٠.

^٢ يُنظر: تفسير سورة الفاتحة في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ١/٣٢.

^٣ يُنظر: درة المعاني في تفسير سورة الإخلاص والسبع المثاني: ١/٨١.

^٤ يُنظر: العروة الوثقى في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ١/١٣٤.

^٥ عيون أخبار الرضا: ١/٢٦٠-٢٦١.

^٦ الكرائم القدسيّة في الهدايات الفاطميّة: ١/٢٦٩.

^٧ يُنظر: مظاهر الأسرار في وجوه إعجاز كلام الجبّار: ١/٣٣٧-٣٣٨.

^٨ يُنظر: مجمع المطالب ومنتهى المآرب: ٢/٦١٩.

^٩ يُنظر: الجواهر النضيد في البسمة والتحميد: ٢/٧٧٨-٧٧٩.

^{١٠} يُنظر: تفسير سورة الفاتحة: ٢/٨٠٢.

- ١١ الأنوار السانحة في تفسير الفاتحة: ٨٨٢/٢.
- ١٢ ينظر: تفسير سورة الفاتحة في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ٩٥٧/٢.
- ١٣ ينظر: تفسير سورة الفاتحة في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ١٠١٤/٢.
- ١٤ ينظر: نتائج الفكر في النحو: ٤٠-٤١.
- ١٥ ينظر: معجم العين: ٩١/٤.
- ١٦ ينظر: الكتاب: سيبويه: ١٩٥-١٩٦، واشتقاق أسماء الله: ٢٧.
- ١٧ الكُفْب: الآية: ٣٨.
- ١٨ ينظر: تفسير ابن كثير: ٣٧/١.
- ١٩ ينظر: السابق نفسه: ٣٧/١.
- ٢٠ ينظر: شرح العقيدة الواسطية: للهراس: ٤٦-٤٧.
- ٢١ ينظر: مفاتيح الغيب: ١٤٨/١، وروح المعاني: ٥٩/١.
- ٢٢ لقمان: الآية: ٢٥.
- ٢٣ ينظر: تفسير سورة الفاتحة في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ٤٦/١.
- ٢٤ ينظر: درة المعاني في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ٧٧/١.
- ٢٥ ديوان الأعشى الكبير: ٢٨٣.
- ٢٦ درة المعاني في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ٨١/١.
- ٢٧ ينظر: العروة الوثقى في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ١٣٦-١٣٧.
- ٢٨ ينظر: السابق نفسه: ١٣٧/١.
- ٢٩ إبراهيم: الآية: ١-٢.
- ٣٠ العروة الوثقى من ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ١٣٨/١.
- ٣١ ينظر: المصدر نفسه: ١٣٩/١.
- ٣٢ ينظر: تفسير سورة الفاتحة من ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ٢٢٠/١.
- ٣٣ النمل: الآية: ٦٢.
- ٣٤ ينظر: الكرائم القدسية في الهداية الفاطمية في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ٢٧٢-٢٧٤.
- ٣٥ مظاهر الأسرار في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ٣٤١/١.
- ٣٦ التوحيد: للصدوق، باب معنى: بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم: ٢٣١.
- ٣٧ الإخلاص: ١.
- ٣٨ مظاهر الأسرار في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ٣٤٥/١.
- ٣٩ بحار الأنوار: ٢٣/٦٨.
- ٤٠ مظاهر الأسرار في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ٣٤٥/١.
- ٤١ ينظر: تفسير سورة الفاتحة: الأردبيلي: ٤٠٨/١.
- ٤٢ مريم: الآية: ٦٥.

- ^{٤٣} ينظر: تفسير سورة الفاتحة: الأردبيلي: ٤٠٨/١.
- ^{٤٤} الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٦/١.
- ^{٤٥} وهذا يدل على أنه اسم صفة أشتق منه الفعل [ينظر: تفسير سورة الفاتحة: الأردبيلي: ٤٠٨/١ الهامش]
- ^{٤٦} ينظر: السابق نفسه: ٤٠٩/١.
- ^{٤٧} ينظر: الوسيط: ٦٣/١.
- ^{٤٨} ينظر: تفسير سورة الفاتحة: الأردبيلي: ٤٠٩/١.
- ^{٤٩} ينظر: السابق نفسه: ٤١١/١-٤١٣.
- ^{٥٠} غريب الحديث: ابن قتيبة: ٧٢٨/٣.
- ^{٥١} ينظر: تفسير سورة الفاتحة: الأردبيلي: ٤١٣/١.
- ^{٥٢} السابق نفسه: ٤١٠/١.
- ^{٥٣} ينظر: مجمع المطالب ومنتهى المآرب في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ٦٣٥/٢.
- ^{٥٤} الكافي: ب/المعبود ح/٢: ٨٧/١.
- ^{٥٥} التوحيد: الصدوق: ح/٢: ٨٩.
- ^{٥٦} ينظر: مجمع المطالب ومنتهى المآرب من ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ٦٣٣/٢.
- ^{٥٧} ينظر: السابق نفسه: ٦٣٦-٦٣٧/٢.
- ^{٥٨} النضر بن شميل.
- ^{٥٩} مجهول القائل: ينظر: نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب: ٣٢٤/٥.
- ^{٦٠} الرعد: الآية ٢٨.
- ^{٦١} مجمع المطالب ومنتهى المآرب في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ٦٣٦/٢.
- ^{٦٢} التوحيد: باب/ تفسير قل هو الله أحد، ح/١: ٨٨.
- ^{٦٣} ينظر: مجمع المطالب ومنتهى المآرب في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ٦٣٢/٢.
- ^{٦٥} ينظر: السابق نفسه: ٦٣٥/٢.
- ^{٦٦} ينظر: السابق نفسه: ٦٣٨/٢.
- ^{٦٧} الجوهر النضيد في البسمة والتوحيد: ٧٨٠-٧٨٢/٢.
- ^{٦٨} التوحيد: للصدوق: ٢٣٠.
- ^{٦٩} الكافي: للكليبي: ب/المعبود ح/٢: ٨٧/١.
- ^{٧٠} الإخلاص: ١.
- ^{٧١} التوحيد: ب/ تفسير (قل هو الله أحد)، ح/٢:
- ^{٧٢} ينظر: تفسير سورة الفاتحة في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ٨٠٥-٨٠٧.
- ^{٧٣} الكافي: للكليبي ب/ معاني الأسماء وأشتقاقها، ح/٢: ١١٤/١.
- ^{٧٤} ينظر: الأنوار السائحة في تفسير سورة الفاتحة: ٨٩٨/٢.
- ^{٧٥} ينظر: تفسير سورة الفاتحة: عبد الجواد: ٩٥٨-٩٦٠/٢.

- ^{٧٦} ينظر: تفسير سورة الفاتحة: مجهول المؤلف: ٢ / ١٠٢٠.
- ^{٧٧} الفرقان: ٦٠.
- ^{٧٨} مسند أحمد: باب/ مسند أنس بن مالك ، ح/ ١٣٨٢٧: ٢١/ ٣٢٨.
- ^{٧٩} ينظر: تفسير القرطبي: ١/ ١٠٣- ١٠٤.
- ^{٨٠} ينظر: اشتقاق أسماء الله: ٣٨.
- ^{٨١} جامع الأحاديث: السيوطي: ح/ ١٤٩٤٠: ١٥/ ٤٨ ، والمجازات النبوية: ١/ ١٦٠.
- ^{٨٢} ينظر: تفسير ابن كثير: ١/ ٣٩.
- ^{٨٣} تفسير القرطبي: ١/ ١٠٤.
- ^{٨٤} ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ١/ ٨ ، واللباب في علوم الكتاب: ١/ ١٤٦.
- ^{٨٥} ينظر: تفسير ابن كثير: ١/ ٣٩.
- ^{٨٦} ينظر: كشف المعاني في المتشابه من المثاني: ٨٥ ، واللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفتحة الكتاب: ٩٤.
- ^{٨٧} مقاييس اللغة: ٢/ ٤٩٨ ، مادة: رحم،
- ^{٨٨} ينظر: واللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفتحة الكتاب: ٩٣-٩٤ ..
- ^{٨٩} ينظر: اشتقاق أسماء الله: ٣٨.
- ^{٩٠} لسان العرب: ١٢/ ٢٣١: مادة: رحم.
- ^{٩١} تفسير سورة الفاتحة في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ١/ ٥١.
- ^{٩٢} درة المعاني في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ١/ ٨١.
- ^{٩٣} ينظر: العروة الوثقى في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ١٤٢-١٤٣.
- ^{٩٤} عيون أخبار الرضا: ١/ ١٩ ، ح/ ٣٧.
- ^{٩٥} ينظر: العروة الوثقى في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ١/ ١٤٤.
- ^{٩٦} ينظر: تفسير سورة الفاتحة في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ١/ ٥٢.
- ^{٩٧} قال: الرَّحْمَنُ: اسم خاص: لأنه اسم خاص بالله سبحانه لم يسمَّ به غيره، وصفة عامة: لشمولها الخلق كافة المؤمنين والكافرين، والرحيم: اسم عام: لتسمية غير الله بذلك ، صفة خاصة: بالمؤمنين خاصة.[ينظر: تفسير سورة الفاتحة من ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ١/ ٥٢].
- ^{٩٨} نور الثقلين: ١/ ١٤ ، ح/ ٥٤.
- ^{٩٩} ينظر: تفسير سورة الفاتحة: ١/ ٢٢٠.
- ^{١٠٠} ينظر: الكرائم القدسية في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ١/ ٢٧٨.
- ^{١٠١} ينظر: مظاهر الأسرار في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ١/ ٣٤٥.
- ^{١٠٢} ينظر: السابق نفسه: ١/ ٣٤٨.
- ^{١٠٣} ينظر: تفسير سورة الفاتحة في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة: ١/ ٤٢١.
- ^{١٠٤} الفرقان: ٦٠.
- ^{١٠٥} الإسراء: ١١٠.

- ١٠٦ ينظر: مجمع المطالب: ٦٤٤/٢.
- ١٠٧ ينظر: السابق نفسه: ٦٤٤/٢.
- ١٠٨ الجوهر النضيد في البسمة والتحميد: ٧٨٣-٧٨٦.
- ٩١ تفسير سورة الفاتحة: ٨٠٨-٨١٠.
- ١١٠ ينظر: السانحة في تفسير سورة الفاتحة: ٩٠٦.
- ١١١ ينظر: تفسير سورة الفاتحة: عبد الجواد: ٩٦٠-٩٦١، وينظر: تفسير سورة الفاتحة: مجهول المؤلف: ١٠١٥.
- ١١٢ ينظر: السابق نفسه: ٩٦٠-٩٦١.
- ١١٣ تفسير سورة الفاتحة: مجهول المؤلف: ١٠١٥.
- ١١٤ ينظر: السابق نفسه: ١٠١٥، ينظر: الجوهر النضيد في البسمة والتحميد: ٧٨٣-٧٨٦.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. اشتقاق أسماء الله: اشتقاق أسماء الله: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت: ٣٣٧هـ) المحقق: د. عبد الحسين المبارك: مؤسسة الرسالة ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٣. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ): المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٤. إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
٥. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت: ٣٧٠هـ): مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٦٠هـ-١٩٤١م).
٦. بحار الأنوار: دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان ط٣ المصححة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان - محمد باقر المجلسي: ج٦٨ دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان.
٧. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل: دار الفكر - بيروت الطبعة: ١٤٢٠هـ.
٨. تفسير سورة الفاتحة في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة البيدآبادي الاصفهاني: مجموعة من المحققين بأشراف علي أوسط ناطقي: إعداد قسم إحياء التراث الإسلامي: مطبعة الباقرى: ط١، ١٤٢٧ ق - ٢٠٠٦ م.
٩. تفسير سورة الفاتحة في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة عبد الجواد بن محمد جعفر الابداه اي: مجموعة من المحققين بأشراف علي أوسط ناطقي: إعداد قسم إحياء التراث الإسلامي: مطبعة الباقرى: ط١، ١٤٢٧ ق - ٢٠٠٦ م.
١٠. تفسير سورة الفاتحة في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة مير محمد صالح الحسيني الخاتون ابادي: مجموعة من المحققين بأشراف علي أوسط ناطقي: إعداد قسم إحياء التراث الإسلامي: مطبعة الباقرى: ط١، ١٤٢٧ ق - ٢٠٠٦ م.
١١. تفسير سورة الفاتحة في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة مجهول المؤلف: مجموعة من المحققين بأشراف علي أوسط ناطقي: إعداد قسم إحياء التراث الإسلامي: مطبعة الباقرى: ط١، ١٤٢٧ ق - ٢٠٠٦ م.

١٢. تفسير سورة الفاتحة في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة عبد الرزاق الكاشاني: مجموعة من المحققين بأشراف علي أوسط ناطقي: إعداد قسم إحياء التراث الإسلامي: مطبعة الباقرى: ط١ ١٤٢٧ ق - ٢٠٠٦ م.
١٣. تفسير سورة الفاتحة في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة عبد العزيز الأردبيلي: مجموعة من المحققين بأشراف علي أوسط ناطقي: إعداد قسم إحياء التراث الإسلامي: مطبعة الباقرى: ط١ ١٤٢٧ ق - ٢٠٠٦ م.
١٤. التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ) المحقق: علي محمد البجاوي: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
١٥. التوحيد: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (٣٨١هـ)، المحقق: السيد هاشم الحسيني الطهراني: جماعة المدرّسين في الحوزة العلمية.
١٦. تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم دمشقي (ت: ٧٧٤هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط١ - ١٤١٩ هـ ..
١٧. تفسير القرطبي/ جامع الأحكام: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية - القاهرة/ طبعة عالم الكتب، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
١٨. جامع الأحاديث: السيوطي: جامع الأحاديث الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ)، جمع وترتيب: عباس أحمد صقر - أحمد عبد الجواد، دار الفكر، بيروت - لبنان، سنة النشر: ١٤١٤ - ١٩٩٤ م.
١٩. الجواهر النضيد في البسمة والتحميد ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة الحسيني الخرساني: مجموعة من المحققين بأشراف علي أوسط ناطقي: إعداد قسم إحياء التراث الإسلامي: مطبعة الباقرى: ط١، ١٤٢٧ ق - ٢٠٠٦ م.
٢٠. الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ) المحقق: د فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
٢١. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ) دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٢٢. ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، الكتاب خال من المعلومات.
٢٣. درة المعاني في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة عبد الله الشاه ابادي: مجموعة من المحققين بأشراف علي أوسط ناطقي: إعداد قسم إحياء التراث الإسلامي: مطبعة الباقرى: ط١ ١٤٢٧ ق - ٢٠٠٦ م.
٢٤. روح المعاني: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.
٢٥. سنن أبي داود، سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
٢٦. شرح العقيدة الواسطية، ولبه ملحق الواسطية: محمد بن خليل حسن هراس (ت: ١٣٩٥هـ) ضبط نصه وخرّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الخبر، ط٣، ١٤١٥ هـ.

٢٧. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة هلال.
٢٨. العروة الوثقى في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة الشيخ الهائي: مجموعة من المحققين بأشراف علي أوسط ناطقي: إعداد قسم إحياء التراث الإسلامي: مطبعة الباقرى: ط ١٤٢٧ ق - ٢٠٠٦ م.
٢٩. عيون أخبار الرضا: للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (٣٨١هـ)، تصحيح وتذييل: مهدي الحسيني اللاجوردى.
٣٠. الكرائم القدسية في الهداية الفاطمية في ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة ملا علي بن محمد الثقفي القزويني: مجموعة من المحققين بأشراف علي أوسط ناطقي: إعداد قسم إحياء التراث الإسلامي: مطبعة الباقرى: ط ١٤٢٧ ق - ٢٠٠٦ م.
٣١. كشف المعانى في المتشابه من المثانى: شيخ الاسلام بدر الدين بن جماعه: تحقيق و تعليق الدكتور عبد الجواد خلف: ط ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م: دار الوفاء للطباعة و النشر.
٣٢. الكافي: للكليني الأصول من الكافي ، ثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي رحمه الله المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ ، تعليق: علي أكبر الغفاري نهض بمشروعه الشيخ محمد الآخوندي الناشر دار الكتب الإسلامية مرتضى آخوندي تهران - بازار سلطاني ج ط ٣ (١٣٨٨).
٣٣. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، لمنتجب الهمداني، المحقق: محمد نظام الدين فتوح، ط ١٤٢٧ - ٢٠٠٦.
٣٤. الكتاب : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيويه (المتوفى: ١٨٠هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
٣٥. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ١ - ١٤٠٧ هـ.
٣٦. اللباب في علوم الكتاب : أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٣٧. لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت ط ٣ - ١٤١٤ هـ / ٤ / ٣٨٦.
٣٨. المجازات النبوية: الشريف الرضي(٤٠٦ هـ) بتحقيق وشرح: طه محمد الزيني، لقاهرة : مؤسسة الحلبي، ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ.
٣٩. مظاهر الأسرار في وجوه إعجاز كلام الجبار محمد جعفر الاسترابادي : مجموعة من المحققين بأشراف علي أوسط ناطقي: إعداد قسم إحياء التراث الإسلامي: مطبعة الباقرى: ط ١٤٢٧ ق - ٢٠٠٦ م.
٤٠. مجمع المطالب ومنتهى المآرب المولى محسن البروجردى: مجموعة من المحققين بأشراف علي أوسط ناطقي: إعداد قسم إحياء التراث الإسلامي: مطبعة الباقرى: ط ١٤٢٧ ق - ٢٠٠٦ م.

٤١. مسند أحمد: مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م
٤٢. مفاتيح الغيب: التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ): دار إحياء التراث العربي - بيروت ط٣ - ١٤٢٠ هـ.
٤٣. مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م
٤٤. مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، حققه وعلق عليه: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين قدم له: محسن الأمين العاملي، مؤسسة الأعلي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٤٥. مختصر التحرير شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح المعروف بابن النجار الحنبلي (المتوفى: ٩٧٢هـ) المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد الناشر: مكتبة العبيكان، ط ٢ ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٤٦. مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمَوْش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) المحقق: د. حاتم صالح الضامن: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤٠٥ هـ.
٤٧. وسائل الشيعة، كتاب: وسائل الشيعة (آل البيت) الحر العاملي (ت: ١١٠٤هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ٢ سنة الطبع: ١٤١٤هـ.
٤٨. الأنوار السانحة في تفسير الفاتحة ضمن رسائل في تفسير سورة الفاتحة الشريف الكاشاني: مجموعة من المحققين بأشراف علي اوسط ناطقي: اعداد قسم احياء التراث الاسلامي: مطبعة الباقرى: ط ١ ١٤٢٧ ق - ٢٠٠٦ م.
٤٩. نتائج الفكر في النحو: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ط ١: ١٤١٢ - ١٩٩٢.
٥٠. نور الثقلين، العروسي الحويزي، عبد علي بن جمعة (١١١٢هـ)، تحقيق وتصحيح: رسولى محلاتى، سيد هاشم ناشر: اسماعيليان، قم، ١٤١٥هـ.
- البحوث والمقالات:
- أثر حروف المعاني في توجيه المعنى، حسام محمد عبد الرحيم محمد، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد ٨٩، المقال: ١٢، السنة: ٢٠١٩/١.